

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (013)

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه اجمعين هذا المجلس العاشر بعد ثلاث مئة تدارس رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الامام النووي رحمه الله تعالى باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة. وقال تعالى اذلة اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين - [00:00:24](#)

هذا الباب مع ما سبق من الابواب انه فيما سبق حرم الغيبة والنميمة حصائد اللسان ثم حرم الايذاء بانواعه وذكر في هذا الباب امرا استمرار لهذه المحرمات وهي التباغض والتدابير - [00:00:48](#)

ما سيأتي من التحاسد تباغض هو حمل البغضاء في النفوس حملها في القلوب هدية للمؤمنين وهذه وهذه البغضاء مما تزداد في اخر الزمان وتكثر وسبب ذلك ضعف الايمان وابتغاء الاهواء - [00:01:15](#)

وحظوظ النفس وقد خشي علينا النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة الفتنة الحالقة التي تحلق الدين لا تحلق الرأس سئل عنها في غير ما حديث قال هي البغضاء والتباغض يكون من اعطاء النفوس حظها - [00:01:44](#)

حبا فيبالغون فيه وكرها وبغضا فيبالغون فيه غلو في هذا وغلو في هذا حتى صار عند الناس من العقلاء منهم قلق. من زاد في مدحك وفي حبك خشي عليه ظد ذلك - [00:02:06](#)

في سرعة انتقاله اليه وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما قد صارت عامة مؤاخاة الناس لامر الدنيا. وذلك لا يجدي على اهله شيئا من اعطى الله واخذ لله ومنع لله فانما تنال ولاية الله بذلك. وقد صارت عامة مؤاخاة الناس لامر الدنيا - [00:02:25](#)

وذلك لا يجدي على اهله شيئا والتدابير ان يلقي لهذا دبره وهذا دبره يتدابران اما ابتداء كأنه لم يره او اظهار اللي ماكنون صدره من بغضه وكراهيته والله جل وعلا يقول - [00:02:49](#)

انما المؤمنون اخوة فان مقتضى الاخوة الايمانية نافي التدابير والتباغض والتحاسد لما ذكر المؤمنين في سورة المائدة فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اي متواضعين متحابين متوائمة - [00:03:10](#)

افئدتهم لبعضهم اعزة على الكافرين يظهرهم المعزة والقوة نعم الله اليك وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث - [00:03:35](#)

متفق عليه قال الله جل وعلا محمد رسول الله اللهم صلي وسلم عليه والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فان مقتضى الاخوة ماذا؟ الرحمة والتراحم التي انما تنبني عن شيء في القلب - [00:04:05](#)

مبناها على الحب والمودة والاخوة ورحمة المؤمن اخاه وعدم كرهه والفرح بسوءته والاسراع الى عيبته ان هذه المظاهر تدل على البغض وعلى الكراهية ولهذا المؤمن يستر اخاه ويرحمه كما لو كان ذلك في نفسه - [00:04:31](#)

اعد الحديث الله اليكم. وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر - [00:04:55](#)

واخاه فوق ثلاث هذا الحديث حديث عن انس رضي الله عنه وهو في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا اي لا يبغض بعضكم بعضا في حظ الدنيا - [00:05:17](#)

وانما جاز البغض في الله لمن كان على معصية او على فجور ابغض معصيته وفجوره ويبغض هو في الله ان لم ينتهي عنها ولا تدابروا

يلقي كل منكم الآخر دبره تهاجرا - 00:05:35

ولا تحاسدوا فنهى عن التحاسد وسيأتي له باب مستقل ولا تباغضوا هذا الامر الرابع الذي نهى عنه عليه الصلاة والسلام في هذا

الحديث وهو البغض والمراد به البغض لحظ النفس - 00:05:56

وشنئناها ولعاع الدنيا اما البغض لاجل دين الله فانه من اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وكونوا عباد الله اخوانا بان

مقتضى الاخوة الايمانية وملزومها يتنافى مع هذه الرابع مع التباغض والتدابير - 00:06:14

والتحاسد والتباغض بحسب امرئ من الشر ان يهجر اخاه هذا شر في الهجران ولهذا اقل ما يكون بينهما السلام والتسالم فهو بلازم

دبلة التسبد كل وقت وانت عنده وانما السلام الذي - 00:06:37

ينفي هذا التدابير وقالة السوء لا يحل لامرئ ان يحجر اخاه فوق ثلاث اي هجر لحظ نفسه فوق ثلاث ثلاث ليالي اما الهجر لدين الله

لاجل الله ولاجل المعصية فلا حد له - 00:07:01

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا كعب ابن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية ان يهجروا كم ليلة بغير

حدد حتى جاء التوبة جاءت توبة الله عليهم. بعد مضي خمسين ليلة - 00:07:20

فالهجر في الله لا حد له حده انتهاؤه عن هذه الموجب لهذا الهجر والهجر لاجل الدنيا رخصت الشريعة فيه ليلة وثلثان وثلث حتى

تبرد نفسه وتخدم النار نار الكراهية في صدره. بعدها لا يصح له الهجر - 00:07:40

وان تهاجرا اثما وخيرهما الذي يبدأ اخاه بالسلام اللهم صلي وسلم على نبي الاسلام. نعم الله اليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين - 00:08:03

ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه احنا فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين

حتى يصطلحا. رواه مسلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:08:23

الذي رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال تفتح ابواب الجنة يوم

الاثنين ويوم الخميس ويغفر فيها لكل احد الا لمشرك - 00:08:50

وفتح ابواب الجنة فرحا منها وطربا باهلها واهلها الموحدون وهي حرام على المشركين انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

ومأواه النار وما للظالمين من انصار الا من كان بينه وبين اخيه - 00:09:09

ماذا احنا تباغض في النفوس فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا. دل على انهما ممنوعان حال الشحناء من هذه الرحمة نسأل الله عفو

وعافيته وهذا يحتاج منا يا اخواني الى كبير مجاهدة - 00:09:31

والى ان تطأ على حظ نفسك ولا تتبعها هواها واقل ذلك السلام ورد السلام نعم باب تحريم الحسد وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها

سواء كانت نعمة دين او دنيا - 00:09:53

قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله. وفيه حديث انس السابق في الباب قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد والحسد فان الحسد يأكل الحسد - 00:10:18

ما تأكل النار الحطب او قال العشب. رواه ابو داود والحسد وما ادراك ما الحسد هو الذي يورث البغضاء ويورث الشنآن والحقد هو

المفني للحسنات هو المؤذي لصاحبه يؤذيه فلا يطعم بطعامه ولا يهنأ بشرا به ولا بنومه - 00:10:42

ما دامت هذه النار متقدة في قلبه وهي نار الحسد التي اورثت البغضاء والكره والحسد المذموم التي جاءت الشريعة بالنهي عنه

وبيان قبحه وخبت عاقبته وغائلته هو ان تتمنى ان تزول النعمة التي انعم بها على غيرك - 00:11:10

انعم به على ولد يتمنى ان يموت ولده انعم به على مال ومنصب وجاه ودين. تتمنى زوال ذلك عنه انعم عليه بعلم تتمنى ان يزول

علمه او يوقف عن بذل العلم هذا حسد - 00:11:36

والحسد لا يزال يجلس بهن في النفوس المريضة الضعيفة التي تدعي ما ليس لها الى ان يوبقها ولا يضر ذلك المحسود فان مثل

الحاسد كمثل الكلب ينبج ومثل المحسود من اهل العلم - 00:11:56

ونحوهم كمثل السحاب يمضي فهل يضر السحاب هل يضر السحاب نبخ الكلاب لا يضرها قال الله جل وعلا عابثا على اليهود هم يحسدون الناس على ما اثمهم الله من فضله. اذا هو شيمتهم وسجيتهم - [00:12:16](#)

هل تحب يا ايها الموحد ان تتشبه بهؤلاء المغضوب عليهم فان من شيمتهم التي عرفوا بها الحسد حسدوا عيسى فزعموا انه ابن بغي حاشاه من ذلك عليه الصلاة والسلام حسدوا نبينا عليه الصلاة والسلام حسدوا العرب - [00:12:39](#)

ان تكون الرسالة الخاتمة فيهم ومرنا في الحديث حديث انس ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول عليه الصلاة والسلام اياكم والحسد - [00:13:00](#)

فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الهشيم في الرواية الاخرى كما تأكل النار الحطب حسد يفني حسناتك اما انها تفنى عليه فلا يأخذها واما انه يأخذها منه المحسود بقدر ما حسده - [00:13:19](#)

وبقدر ما كان في قلبه عليه من تمنى زوال النعمة اذا علمنا هذا يردناكم الله فان القلوب تحتاج الى تنظيف من هذه الادواء من داء الحسد من داء البغضاء من داء الحقد من داء الشنآن من النفاق - [00:13:39](#)

فان هذه انما تنبت في مرتع النفاق يقابله الغبطة وتسمى حسدا والفرق بينها وبين الحسد المذموم ان الغبطة التي جاءت في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا باثنتين - [00:13:59](#)

رجل اتاه الله علما فهو يبذله ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه سلطه على هلكته بالحق هذي الغبطة تتمنى نعمة كما اوليها اخوك كما اولي هذا العالم وهذا البازل لا تتمنى ان تزول عنه هذه النعمة نعمة العلم ونعمة - [00:14:18](#)

البذل ونعمة الاولاد وسائر النعم. تسمى هذه غبطة وقد اختبط موسى كليم الرحمن نبينا محمدا صلى الله عليهما وسلم في امته فانه لما سلم عليه لما لقيه في السماء السادسة قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح - [00:14:45](#)

فلما ولي نبينا بكى موسى قيل وما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما يبعث من بعدي يدخل من امته الجنة اكثر ممن يدخل من امتي موسى حسدنا على ذلك عليه الصلاة والسلام وانما غبط هذه الامة بغبطة نبينا - [00:15:07](#)

ولهذا هو السبب في تخفيض الصلاة من كم من خمسين فرض في اليوم والليل الى خمسة فرص انى يكون هذا مع الحسد الذي تمنى زوال هذه النعمة اللهم اعذنا من الحسد - [00:15:30](#)

واعذنا من الحقد واعذنا من البغضاء والشحناء واعذنا من كل قول سيء وفعل سيء ومقصد سيء لا ترضاه عنا اللهم املاً قلوبنا طاعتك ورحمتك وعفوك واجعلنا من المبادرين اليها. واجعلنا من المتحابين فيك - [00:15:46](#)

سنتباض لاجل الدنيا وانما نبغض من تبغضه والعمل الذي يقرب الى بغضك نسأل الله جل وعلا لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا ممن يستمع القول فيتبعوا احسنه اولئك الذين هداهم الله - [00:16:07](#)

واولئك هم اولوا الالباب. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ها يقول ما صليت ايش الظهر؟ العصر. اي اي نعم عرفتم السؤال بارك الله فيكم يقول - [00:16:24](#)

صلينا المغرب فلما فرغت من الصلاة واذا بجواري رجل يقول انا ما صليت العصر فماذا يفعل؟ فان كان تركها متعمدا فهذه كبيرة وعظيمة حتى نص جمع من اهل العلم ان الصلاة اذا صليت بغير وقتها لا تقبل - [00:17:00](#)

يخشى عليه الكفر والردة وان كان لا نائما او ناسيا الحمد لله مسألته هينة يصلحها متى؟ بعد المغرب يقوم ويقيم الصلاة يصلي العصر اربع ركعات بما جاء في حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا - [00:17:23](#)

ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ولا يعيد المغرب بعدها لانها ليست قضاء رواتب او قضاء فوائت. ليست قضاء فوائت ولا يفعل ما يفعله العوام يؤخرها للعصر من باتسر انما يصلحها اذا - [00:17:50](#)

ذكرها بمجرد ذكرها طيب وش راىكم لو تذكرها والامام يصلي بهم المغرب هل يقلبها الى عصر تتم نيته المغرب واذا فرغ ادى صلاة العصر والله اعلم نعم السخيمة في الصدور - [00:18:09](#)

هي اساس البغضاء والحقد وحظ النفس لا يكاد يسلم منها احد وانما كلما كان العبد بالله اعرف ولا هو اخوف ومنه اخشى كلما قلت هذه هذه في نفوس المؤمنين ولهذا يحتاج الى ان يجاهدها - [00:18:36](#)

ويتعب في اول الامر ليرتاح باقيه ويرتاح في اخرته وان من ممن ادخله الله الجنة ومن اهلها من كان سلم الصدر اي سالما من سخم صدره اي وسخه السخم هنا بمعنى الوسخ - [00:18:59](#)

السواد بالقدر عقب الطبخ يسمى سخم وهذا يكون بمجاهدته نفسه الا يكون في نفسه شيء على احد من المسلمين. يحب لهم الخير ادعوا لهم يرجو لهم في قلبه ما يرجوه لنفسه - [00:19:17](#)

وهذا من كمال الايمان والله الموفق نعم اي نعم آآ حديث آآ انتصاف شعبان اليوم كم هو اثنعش ها ايه احاديث منتصف شعبان متعددة فاما حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الخمسة اذا انتصف شعبان فلا تصوموا - [00:19:37](#)

فان اهل العلم المتقدمين عبد الرحمن بن مهدي ومالك والامام احمد وامثالهم يعلونه بالنعارة وينكروونه وان كان رواه الخمسة وحسنه بعض اهل العلم وجهوه على ماذا؟ على انه لا يبدأ بعد النصف - [00:20:09](#)

استعدادا لرمضان للصيام واما الحديث ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان ويغفر لكل ويغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن في رواية يغفر بعدد شعر غنم كلب من كلب - [00:20:32](#)

الشرارات الان كلب وهم اكثر من يعتنون بالاغنام اي انه يغفر لخلق كثير هذا الحديث من اهل العلم من حسنه في مجموع شواهد وطرقه وهو الاظهر ومنهم من ضعفه لمن سلم من الثنتين - [00:20:57](#)

من الشرك ومن المشاحنة واما احياء ليلة النصف من شعبان لانها ليلة شريفة تقسم فيها الارزاق وبانها تنزل فيها الاقدار فهذا غلط ان الليلة الشريفة المباركة التي تنزل فيها اقدار السنة هي ليلة القدر - [00:21:18](#)

وليس ليلة النصف من شعبان وبالتالي فان احياءها دون ما قبله وما بعدها من المحدثات وقال رجل لعبدالله بن المبارك ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا قال يا ضعيف - [00:21:42](#)

معنى يا ضعيف يعني يا خبل يعني يا رجال ان الله ينزل كل ليلة ان الله ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة فلا تخص هذه الليلة بما آآ يسترسل فيه - [00:22:00](#)

عند الناس من عوائدهم او من تشبيهات جهالهم عليهم واني لاعجب ان الناس يتنافرون من السنن وتثقل عليهم فعلها وعملها ودعوة اليها. اما البدع يا سرعهم عليها كالفراش على الظوء - [00:22:18](#)

من زينها في اعينهم نفوسهم الضعيفة وشياطينهم الخبيثة حتى تصرفهم عن السنن في ايقاعهم بهذه المحدثات فتكون اعمالهم مردودة عليهم هباء منثورا والله اعلم نعم سم اي نعم. توضأ وكان لابسا جواربه على غير طهارة - [00:22:39](#)

فغسل يديه وغسل وجهه ومضمض واستنشق غسل يديه للمرفقين ثم مسح برأسه يوم وصل عند الرجلين فصخ الشراب وغسل رجلينه دابا فعلك صحيح لا تلبس الشراب على طول يتبلل. خليه الى ما تيبس الرجلين - [00:23:24](#)

زين والله اعلم سم التوبة من الحسد. هل هي مثلا توبة من الغيبة هذي فيها تفصيل الغيبة لا بد من التحلل ممن اغتبتهم واذيتهم واما الحسد فان كنت اذيتهم بحسدك - [00:23:43](#)

هذا الحسي او اذى معنوي الى الله وتحلل منها وان كنت في الحسد لم تؤذهم الا اذيت نفسك وهذي اول غوائل الحسد فتب الى الله الذي حرم عليك هذا الفعل وهو الحسد - [00:24:04](#)

ولا تخبره بانك كنت تحسده الا يكون فيها من اسباب النزاع والشنآن تحريش الشيطان على المؤمنين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يأس ان يعبد في هذه الجزيرة ولكن في التحريش - [00:24:23](#)

بينكم الله يعيذنا واياكم منه ومن جنده وحزبه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والله اعلم - [00:24:42](#)